

بحار الأنوار

[107] الدنيا والاخرة، ورزقه لسانا للاء ا تعالى ذاكرا، وقلبا لنعمائه شاكرا، و بأحكامه راضيا، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطنا، لاجرم أن ا تعالى سماه عظيما في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا أربح، وغنيمة أكثر وأعظم. وأما أسوء من الثاني حلالا فرجل أعطى أخا محمد رسول ا ببيعته، وأظهر له موافقته وموالة أوليائه، ومعاداة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، قد خسر الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين. ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: معاشر عباد ا عليكم بخدمة من أكرمه ا بالارتضاء واجتباة بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الارض والسماء، بعد محمد سيد الانبياء علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فان رعاية علي صلوات ا عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم - الذي ذكرتموه - إلى الصين الذين عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء. أما إن من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الاثام ما هو أعظم من جبال الرواسي والبحار التيارية، يقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب ا تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل ا تعالى: يا أيها العبد الخاطئ الجاني ! هذه الذنوب الموبقات، فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل جنة ا برحمة ا ؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد ا، يقول العبد: لا أدري فيقول منادي ربنا عزوجل: إن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنة لي بازائها فأني أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثنى بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها.
